على وجهها فان اراد بالتراكيب في تعريف البلاغة تراكيب البلغا
وهو الظاهر فقد جاء الدور وان اراد غيرها فلم يبينه وأجيب عن
الاول بانه اراد المعرفة بالتتبع كما صرح به في كتابه اطلاقا
للملزوم على اللازم تنبيها على انه معرفة حاصلة من تتبع تراكيب
البلغا حتى ان معرفة العرب ذلك بحسب السليقة لا يسمى علم المعاني
وتعريفات الادبا مشحونة بالمجاز وعن الثاني بعد تسليم كلام السكاكي
على انه فسر التراكيب بتراكيب البلغا بان المراد بها تراكيب البلغا
الموصوفين بالبلاغة ومعرفتهم لا تتوقف على معرفة البلاغة
بالمعنى المذكور اذ يجوز ان تعرف بحسب عرف الناس ان امرء
القيس مثلا بليغ فتتبع خواص تراكيبه من غير ان يتصور
المعنى المذكور للبلاغة كما يمكن لكل احد من العوام ان يعرف
فقهاء البلد فتتبع اقوالهم من غير ان يعرف ان الفقه
علم بالاحكام الشرعية الفرعية مكتسب من ادلتها التفصيلية
وهو ظاهر واقول لا يفهم من قوله توفية خواص التراكيب
حقها الا ان يكون ذلك المتكلم بحيث يورد كل تركيب له في
المورد الذي يليق به والمقام الذي يناسبه بان يستعمل
مثلا ان زيدا قائم فيما اذا كان المخاطب شاكا او منكرا
ووالله انه لقائم فيما اذا كان مصرا وزيدا ضربت فيما اذا كان
المخاطب حاكما حكما مشوبا بصواب وخطأ لان خاصية
ان زيدا قائم ان يكون لنفي شك او رد انكار وخاصية
زيدا ضربت ان يكون لحصر وتخصيص الى غير ذلك فتوفيتها حقها
ان يورد التركيب في مورده وفيما هو له وهذا بعينه معنى تطبيق
الكلام لمقتضى الحال فمعنى توفية خواص التراكيب حقها ان يورد

كل كلام

بالتتبع المعرفة

كل كلام موافقا لمقتضى الحال فالمراد بالتراكيب في تعريف البلاغة
تراكيب ذلك المتكلم كما يفصح عن ذلك قوله في تأدية المعاني
وكذا قوله وايراد انواع التشبيه والمجاز والكناية على
وجهها اذ لا معنى له الا ان يكون ذلك المتكلم بحيث يورد
كل تشبيه ومجاز وكناية كما ينبغي وعلى ما هو حقه وليس
المعنى على انه يورد تشبيهات البلغا ومجازاتهم على
وجهها وهذا في غاية الحسن ونهاية اللطافة والعجب من
المصنف وغيره كيف خفي عليهم هذا المعنى مع وضوحه
وكيف ظنوا بالسكاكي انه اخذ في تعريف بلاغة العرفي
المتكلم تراكيب البلغا فعرف الشي بنفسه وهذا سد قلة التامل
مما يضيق عن الاحاطة بها نطاق البيان ثم الاوضح في تعريف
علم المعاني انه علم يعرف به كيفية تطبيق الكلام لمقتضى الحال
وينحصر اي المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب انحصار
الكل في اجزائه لا الكلي في جزئياته والا لصدق علم المعاني على كل
باب وظاهر هذا الكلام مشعر بان العلم عبارة عن نفس القواعد
على ما مر وتعريف العلم وبيان الانحصار والتنبيه الاتي خارج
عن المقصود احوال الاسناد الخبري احوال المسند اليه
احوال المسند احوال متعلقات الفعل القصر الانشاء الفصل
والوصل الايجاز والاطناب والمساواة وانما انحصر
فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على
نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وتفسيرها
بوقوع النسبة او لا وقوعها او بايقاع النسبة وانتزاعها
خطأ في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة الانشائية فلا

قوله وليس المعنى على انه يورد تشبيهات البلغاء ومجازاتهم على وجهها اقول اعترض عليه بانه الاف د في هذا المعنى اذا اريد بالتشبيهات والمجازات انواعها بل هو الحق واما الف د فيه اذا اريد بها اشخاصها المعينة الواردة في تراكيب البلغاء وقال بعضهم المراد بالتراكيب في تعريف البلاغة التراكيب البليغة بقرينة اضافة الخواص اليها فلا يلزم الا توقف معرفة بلاغة المتكلم على معرفة بلاغة الكلام ولا عكس فلا دور ورد بان السكاكي لم يعتبر بلاغة الكلام في كتابه فيلزم الابهام في تعريف بلاغة المتكلم ه سيد

قوله ثم الاوضح في تعريف المعاني انما كان اوضح لاستغنائه عن العرفية الخفية على الجهلة اذ قدح فيه بما هو المقصود بخلاف تعريف المصنف ولانه لم يوجد عليه ذلك الاشكال الذي اورده على تعريف السكاكي ليحتاج الى دفعه بما قرره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)